

## النشاط الفكري والسياسي لمحمود الطالقاني في إيران ١٩٤١-١٩٤٨م

أ.د. فليح حسن علي الحمداني

الباحث محمد حسين مطر هاشم

### المقدمة:

شكل عام ١٩٤٢م بداية ولوج الطالقاني في خضم الصراعات السياسية والفكرية في إيران وكان ذلك ردة فعل على انتشار ونفوذ الفكر الشيوعي داخل اوساط المجتمع الايراني ،اذ أدرك محمود الطالقاني حجم التحديات التي تواجه المجتمع الايراني لاسيما وأنه أصبح ساحة خصبة لتغلغل الأفكار المادية لاسيما الشيوعية ، لذلك انبرى الطالقاني مع علماء الدين الآخرين للتصدي لتلك الافكار ومنعها من التغلغل الى أذهان وعقول المجتمع لاسيما الشباب منهم بسبب ضعف وعيهم الديني ، وكان القرآن الكريم الوسيلة التي استخدمها الطالقاني للتأثير على هؤلاء الشباب حيث حاول محاكاة عقول الشباب من خلال اتباع أساليب أكثر حداثة في تفسير القرآن وفهم معانيه السامية ولم يتوقف عند تفاسير من سبقه من العلماء ، بل حاول إعطاء تفسير ينسجم والتطورات الحديثة التي يشهدها العالم ومنها ايران . واستخدم الطالقاني القرآن الكريم وتفسيره وسيلة لدحض الطروحات الفكرية التي جاءت بها الشيوعية والتي حاولت التشكيك بقدرة الدين على تخليص المجتمع الايراني من مشاكله ، واستعان الطالقاني في مواجهة هذا الفكر ايضاً بالخبرات الاكاديمية ومنهم المهندس بازركان الذي أصبح من أقرب أصدقائه واستمر التعاون بينهما عقود طويلة وحاول الطالقاني من خلال هذا التعاون توجيه رسالة انه ليس هناك تقاطع ما بين الدين والعلم الحديث فكل له وظيفته في الحياة يمارسها من اجل خدمة الناس .

أولاً: لمحات من سيرته:

يعد محمود الطالقاني ، من الشخصيات النخبوية المهمة التي عرفها تاريخ ايران المعاصر ، لما تركه من آثار ومواقف فكرية وسياسية واجتماعية عبرت عن صدق انتمائه لبلده وحرصه على مصلحة هذا البلد ،عاصر الطالقاني مراحل مهمة من المراحل التي مر بها تاريخ ايران المعاصر ، هي السنوات الاخيرة من

مرحلة الدولة القاجارية وسقوطها عام ١٩٢٥م، ومرحلة الدولة البهلوية بعهدتها ، عهد رضا شاه من ١٩٢٥-١٩٤١م، وعهد نجله محمد رضا شاه من ١٩٤١-١٩٧٩م، وقد عاشت إيران خلال هذه المراحل اوضاعاً مضطربة نتيجة الصراعات بين القوى والتيارات والاحزاب الايرانية المختلفة ، فضلاً عن الصراع الدولي حول ايران بسبب ما تمتلكه من ثروات طبيعية وموقع ستراتيحي مهم ، لذلك فإن الكتابة عن محمود الطالقاني هي ، في حقيقة الامر ، محاولة لدراسة صفحات مهمة من تاريخ ايران المعاصر على عهد تلك المراحل ، فضلاً عما افرزته حركة النضال الوطني الايراني خلالها من رموز كان لها اثر في توجيه او صياغة أحداث مهمة شهدتها إيران خلال تلك المراحل ،او المشاركة فيها، ومن هذه الرموز محمود الطالقاني الذي أسهم بالوقوف فكرياً وسياسياً ضد تسلط النظام البهلوي والنزول الى الشارع لمشاركة الناس فيما عانوه من هذا النظام كما انه كان مؤسس حركة حرية ايران التي قادت النضال السياسي في ايران ١٩٦١-١٩٧٩م ،وعند انتصار الثورة الايرانية في شباط ١٩٧٩م ، تقلد الطالقاني عدة مناصب فهو عضو في مجلس الثورة وهو اول امام جمعة في طهران كما كان احد الخبراء الذين ساهموا في كتابة اول دستور ايراني بعد انتصار الثورة وبقي الطالقاني يمارس نشاطاً سياسياً واجتماعياً حتى وفاته في ايلول ١٩٧٩م ،مخلفاً العديد من الاثار منها تفسير للقران الكريم بستة اجزاء ،وكتاب الاسلام والملكية فضلاً عن العديد من المقالات الفقهية والسياسية .

ولد محمود الطالقاني عام ١٩١١ بمدينة طالقان شمال العاصمة طهران وعند اكماله دراسته الحوزوية في قم المقدسة ذهب الى النجف الاشرف عام ١٩٣٣ وبقي فيها ما يقارب ثلاث سنوات، ثم عاد الى قم المقدسة عام ١٩٣٦م ؛ بسبب مرض والدته الشديد ، وبخاصة انه قد حصل على اجازة الاجتهاد من السيد أبي الحسن الاصفهاني<sup>(١)</sup> ، ولم يكتفِ محمود الطالقاني بما حصل عليه من اجازة الاجتهاد في النجف الاشرف، بل انتظم عند الشيخ عبد الكريم الحائري في قم المقدسة من اجل نيل درجة الاجتهاد وقد حصل عليها قبيل وفاة الحائري عام ١٩٣٩م ، وحصل الطالقاني على اجازة رواية الحديث من السيد شهاب الدين المرعشي والشيخ عباس القمي<sup>(٢)</sup> ،ثم ذهب محمود الطالقاني الى طهران عقب وفاة الحائري بعد الحاح شديد من

زملائه وأصدقائه ،وفي طهران تزوج واكمل دراسته الفلسفية ،وبدأ بالانتظام في تدريس وتفسير القرآن الكريم . (٣)

اجتاز الطالقاني اختبار وزارة المعارف الايرانية الذي كانت تجريه على طلبة الحوزة الدينية لمنحهم اجازة (لبس العمامة) بدرجة امتياز ، واعطي شهادة تدريس الفقه والاصول<sup>(٤)</sup> ؛ وسيراً على خطى والده بدأ محمود الطالقاني بتنظيم جلسات حوار اسبوعية مع الشباب موجهاً نظاره صوب طلاب جامعة طهران من اجل توجيههم ومعرفة مشاكلهم والنهوض بواقعهم ، وانتهز الطالقاني من عقد مثل هذه الجلسات والمقابلات بطرح آرائه ووجهة نظره حول الواقع الذي يعيشه المجتمع الايراني ،ودعا الى ضرورة تغييره من خلال تعاون الشعب مع رجال الدين ،اذ كان محمود الطالقاني يؤمن بان المؤسسة الدينية هي وحدها القادرة على تغيير الوضع الذي كانت تعيشه ايران .<sup>(٥)</sup>

واظب الطالقاني على حضور دروس تفسير نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام) التي كان يلقيها الشيخ خليل كمرئي، وفي الثاني والعشرين من شهر كانون الثاني عام ١٩٤٠م وبعد الانتهاء من احد الدروس تم اعتقال الطالقاني من قبل الشرطة بعد ان سألته احد افرادها عن رخصة لبس العمامة السوداء ، إذ غضب السيد محمود الطالقاني من سؤاله ولم يظهر اجازة لبس العمامة التي كان قد حصل عليها، بل اجابه بطريقة عنيفة انه سيد، وان لبس العمامة السوداء أمر طبيعي للسادة العلويين فرد عليه الشرطي انك (( محتال )) لأنك ترتدي الزي بدون رخصة فليس هناك سيد او شيخ ، فاخذ الشرطي مقص من جيبه وقص العمامة ، فغضب السيد الطالقاني وضربه حتى القاه ارضاً<sup>(٦)</sup> .

يظهر لنا من هذه الحادثة انها كانت مديرة ضد السيد محمود الطالقاني بسبب ما أخذ يطرحه من آراء معارضة، لذلك اقتيد أثر هذه الحادثة الى مركز الشرطة ، فكان هذا الاعتقال الاول للطالقاني في مسيرته التي شهدت العديد من الاعتقالات فيما بعد كما سنبينه في متن هذه الدراسة ، وترك هذا الاعتقال اثراً بالغاً في نفس الطالقاني فقد تلقى الاهانة والتنكيل من قبل القوات الامنية لا لسبب الا لكونه رجل معمم ، وقد بقي الطالقاني في السجن لمدة خمسة ايام إذ وجهت له تهمة إهانة السلطات العليا ، ثم افرج عنه بكفالة

(٧). وعلى الرغم من المعاملة القاسية التي لقيها الطالقاني في السجن الا انه قرر التصدي لممارسات النظام البهلوي بكل جراءة وشجاعة، اذ لم يتوان في الدفاع عن امرأة عندما اراد احد افراد الشرطة خلع حجابها بالقوة ، الامر الذي ادى الى اقلياده الى السجن بعد حوالي ثلاثة او اربعة اشهر من خروجه من السجن (٨) .

بقي الطالقاني في السجن بعد الحادثة الثانية حوالي ستة اشهر وسنحت له فرصة اللقاء مع بعض الشخصيات المعارضة للنظام البهلوي ومن اهمها جماعة تضم (٥٣) سجيناً هم الذين اصبحوا فيما بعد نواة الحزب الشيوعي الايراني المعروف بـ(توده)<sup>(٩)</sup> ، وحاول الطالقاني محاورتهم ومناقشة افكارهم مع توضيحه المعتقدات الاسلامية فما يخص الاقتصاد والسياسة ، وعلى الرغم من كون المناقشات لم تؤد الى تغيير افكارهم ومعتقداتهم ، الا انها اثرت في نفس الطالقاني الذي قرر التعمق في دراساته وعدم الاكتفاء بما كتبه السابقين (١٠) .

قرر الطالقاني ترك أو طرح الافكار التقليدية التي كانت تسود المجتمع الايراني وقتذاك جانباً وبدأ دراسة عميقة للقران الكريم وسيرة النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم ) والائمة الاطهار، كان غرضه من ذلك هو الوصول الى الحقيقة ، إذ يرى الطالقاني ان التناقضات في اقوال وافعال العلماء والواقع المزري الذي يعيشه المجتمع الاسلامي تدفعه الى التعمق اكثر في دراسة القران الكريم وتاريخ الانبياء والائمة الاطهار ويضيف (( كان جلوسي مع العلماء المتتورين قد ادى بي تدريجياً الى تغيير رأيي في معنى الدين ودوره في الحياة ، حيث اصبح الهدف واضح، وادركت واجبي الاجتماعي ، فلم يصبح الهدف الصلاة فقط ، بل العمل بجد ونشاط لتغيير الواقع الحالي ))<sup>(١١)</sup> ، ولهذا السبب اخذ الأثر الفكري والنشاط السياسي لمحمود الطالقاني يتبلور ويظهر بشكل واضح في مجمل ما شهدته ايران من احداث وتطورات .

ثانياً: نشاطه الفكري والسياسي في ايران ١٩٤١-١٩٤٨م:

تغيرت الاحوال السياسية في ايران عقب سقوط رضا شاه بهلوي<sup>(١٢)</sup> وتعيين نجله محمد رضا<sup>(١٣)</sup> خلفاً له في السابع عشر من ايلول عام ١٩٤٠م ، فقد ركز محمد رضا بهلوي على معالجة مسألتين مهمتين هما تثبيت أركان دولته، والمحافظة على عرشه، لذلك بادر إلى اتباع سياسة جديدة لكسب ثقة الشعب ، أذ تم

اطلاق سراح السجناء السياسيين ، والسماح بتشكيل الأحزاب السياسية ، ليظهر نفسه بمظهر الملك الديمقراطي ومحو صور الاستبداد والطغيان التي كانت تتصف بها سياسة والده هذا من جانب ، ومن جانب آخر اراد الشاه الجديد من وراء هذه الإجراءات كسب تأييد الدول الكبرى التي كانت تراقب الأحوال الإيرانية عن كثب (١٤).

هيأت السياسة الجديدة التي انتهجها الشاه محمد رضا بهلوي الاجواء لإحياء النشاطات الدينية ، خاصة بعد ان استطاع حزب توده من توسيع نشاطه داخل المجتمع الايراني، خصوصاً بين الشباب الذين اجتذبتهم الشعارات التي رفعها الحزب ومن اهمها شعار ((حياة أفضل للجميع)) ، والشئ اللافت للنظر ان الحزب في بداية تأسيسه لم يكشف عن توجهاته الشيوعية ، وانما جاءت افكاره معتدلة ومتوافقة مع الدستور الايراني، لذلك انجذب اليه العديد من الافراد الايرانيين فاصبح للحزب قواعد كبيرة خاصة بين صفوف الطلبة الجامعيين ، كما استطاع من تأسيس نقابات للعمال في معظم المدن الايرانية ، الامر الذي ادخل الرعب لدى السلطة المركزية التي سمحت للتيار الديني بزيادة نشاطه لمواجهة خطر الحزب الشيوعي (١٥).

عمل رجال الدين في ايران على توسيع نشاطهم في المجتمع الايراني عن طريق تأسيس مراكز وهيئات هدفها التعريف بالمبادئ السمحة التي نادى بها الدين الاسلامي ونقد الافكار المادية الشيوعية ، ومن اهم هذه المراكز (المركز الاسلامي) الذي أسسه محمود الطالقاني عام ١٩٤٢ وسط العاصمة طهران بالتعاون مع بعض الاساتذة الجامعيين ومن ابرزهم المهندس مهدي بازركان (١٦) ، إذ دعا الطالقاني في محاضراته الى احياء الاسلام الحقيقي الذي جاء به الرسول الاكرم محمد (ص) والائمة الاطهار (ع)، فضلاً عن النشاطات الثقافية الاخرى ، تكفل المركز بجمع التبرعات العينية والمالية لمساعدة الفقراء والمحتاجين الذين ازدادت اعدادهم بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية (١٧) التي كانت وطأتها كبيرة نظراً لتواجد قوات الحلفاء الذين استغلوا امكانات ايران الاقتصادية خدمة لجيوشهم (١٨).

لم يكتف محمود الطالقاني بإلقاء المحاضرات بل بدا بتأليف الكتب للرد على هذا الفكر ومن اهم هذه الكتب (اسلام ومالكيت) اي: بالإسلام والملكية ، واكمل هذا الكتاب مع ظهور الثورة البيضاء عام ١٩٦١م ،

حيث اضيفت له مباحث اخرى للرد على اجراءات الشاه آنذاك ، ثم جمعت هذه المحاضرات في كتاب سمي (الاسلام والملكية) وطبع عام ١٩٦٥م عندما كان في السجن<sup>(١٩)</sup> .

تطرق الطالقاني في هذا الكتاب الى تاريخ الملكية الاقتصادية وبداية ظهورها واهم العلماء الذين كتبوا في هذا المجال،متناولاً بالنقد والدراسة افكار افلاطون<sup>(٢٠)</sup> وكامبانيلا<sup>(٢١)</sup> مشيراً الى المدارس الاقتصادية التي ظهرت آنذاك، ومعرجاً على الثورة الصناعية في اوربا وطروحات كارل ماركس<sup>(٢٢)</sup> بصفته منظر النظام الاقتصادي الاشتراكي، ثم تطرق الطالقاني الى نظرية ادم سميث<sup>(٢٣)</sup> احد اهم منظري المدرسة الليبرالية (الرأسمالية)<sup>(٢٤)</sup>

رأى الطالقاني ان أي من النظريات السابقة لم تعالج المشكلة الاقتصادية والملكية بصورة كاملة كونها نظريات وضعية قاصرة على ايجاد الحلول للمشاكل الاقتصادية التي تحدث بين آونة واخرى في العالم ، على عكس النظرية الاسلامية لاسيما الشيعية التي تتسم بـ ((العقلانية)) كونها تواكب التطور المستمر للمجتمعات الانسانية ، فالطالقاني يؤمن بان الدين الاسلامي هو الوحيد القادر على دحض افكار المدارس الغربية والتي يمكن من خلال الرجوع اليه لاستنباط نظرية اقتصادية متكاملة تصلح لمعالجة جميع المشاكل في كل زمان ومكان<sup>(٢٥)</sup> .

بين الطالقاني انه يمكن العثور في الفقه الاسلامي على مسائل كان متفق عليها لدى الفقهاء ثم عدلوا عنها بعد مدة ، فاغلب العلماء يؤمنون بان الاحكام انما تتبع المصالح والمفاسد الواقعية ،وعليه فان اي شخص مجتهد وتبعاً للمصلحة العامة عليه ان يبدي رأيه وان كان مخالفاً للعلماء السابقين<sup>(٢٦)</sup> .

وخلص الطالقاني بعد مقارنة الاسس الاقتصادية والاحكام الاسلامية مع سائر المدارس الاقتصادية الحديثة ان الاقتصاد الاسلامي انطوى على مجموعة من الخصائص والمزايا من اهمها<sup>(٢٧)</sup> :

١- يرى التشريع الاسلامي ان التوزيع كالإنتاج هو حق طبيعي وفطري لمالك العمل وبذلك فالفرد حر في عمله وهو اساس حق الملكية والذي يترتب عليه ان المالك حر في التصرف بمنتجاته وتوزيعها .

- ٢- العمال في ظل الحكومة الاسلامية ليسوا تابعين للطبقة الرأسمالية فهم احرار في شخصيتهم وفي اعمالهم ولا بد من ضمان احتياجاتهم وطريقة عيشهم .
- ٣- للإسلام في مجال الاقتصاد على غرار العلاقات الروحية والأواصر الاجتماعية احكام ثابتة واخرى متغيرة ، فأحكام الموضوعات والمسائل المستحدثة لا بد ان تتسجم مع الاحكام الثابتة والمصلحة العامة .
- ٤- الاقتصاد الاسلامي يقوم على اساس الحق والعدل ولا يؤمن بأي طبقة خاصة او بظهور اي امتيازات طبقية ، على ان ظهور تلك الامتيازات هو امر لا يمكن تجنبه اجتماعياً وهو يدل على وجود الانحراف عن مبادئ الحق والعدل الذي جاءت به رسالة الاسلام .
- ٥- ما يميز القوانين الاسلامية سواء أكانت اقتصادية أم اجتماعية انها جاءت بعد نزول سور عديدة ركزت على تربية الانسان خُلُقياً ونفسياً لتكون جميع الاحكام اللاحقة اي التي تخص حياته العملية مبنية على تلك الاخلاق، ولا يمكن القول ان العلاقات الروحية والمادية هي اشياء منفصلة عن بعضها البعض بل العكس هما مرتبطان ببعضهما البعض.
- ٦- يرى الانسان الموحد ان جميع الموجودات في الكون هي ملك لله سبحانه وتعالى وهو مستخلف في الارض لتنفيذ اوامر الخالق وارادته اي انه ليس حر التصرف بل يجب ان تكون الاموال وسيلة للوصول الى المقاصد والاهداف الانسانية ومنازل الآخرة.

رد الطالقاني على ادعاءات الشيوعيين بان الدين الاسلامي هو سبب تخلف الدول الاسلامية بتذكيرهم ان الدين الاسلامي هو الذي حول قبائل الجزيرة العربية من افراد تسودهم العادات القبلية الجاهلية الى بناء حضارة متميزة وصل مداها الى اوربا والصين ، وبين الطالقاني ان الفكر الشيوعي زائل لامحالة لكونه نابع من الاضطهاد الديني والسياسي والاجتماعي فهو ليس (( فكر اصيل نابع من الذات وانما جاء كردة فعل على حالات اجتماعية قد تزول في وقت من الاوقات ))<sup>(٢٨)</sup> ، وازاف الطالقاني ان بروز مجتمعات لا طبقية في عصور مختلفة من التاريخ دليل على نقض النظرية الشيوعية وان سبب تهافت الشباب على الفكر الشيوعي هو ان كثير من الناس، ومنهم الايرانيين، يميلون الى كل ما هو جديد من الافكار وان البحث

والدراسة كفيلا لدحض النظرية الماركسية ، وتوقع الطالقاني بزوال هذه الافكار كونها تعاني من ثغرات كبيرة لا تستطيع معها الصمود امام اي نقد موضوعي مستند على الدليل والبرهان<sup>(٢٩)</sup> .

كذلك قام الطالقاني بتأليف كتابه (برتوي از قران) اي : (قبسات من القران)، الذي يعد من اهم كتب الطالقاني والذي استغرق في تأليفه طيلة ثمانية عشر عاماً وقد كتبت بعض اجزائه في السجن، وجاء الكتاب في ستة مجلدات وطبعت عام ١٩٦٩ م، ولم يستعمل الطالقاني كلمة تفسير عنواناً لكتابه وبرر ذلك بقوله (( لاينطبق عنوان التفسير على مايورد بشأن الايات القرآنية ولا يمكن الوصول الى المقصود النهائي للقران ، لذلك رايت من المناسب ان اسميه قبسات من القران ))<sup>(٣٠)</sup> .

يرى الطالقاني ان المجتمع اذا اراد التخلص من مشاكله والنهوض بمستقبله لا بد عليه من التعمق اكثر بدراسة القران الكريم ، فالقران كما يريده الطالقاني هو منهاج حياة وشريعة يلتجأ اليه الانسان في كل وقت وليس في اوقات الصلاة فقط ، ويرى الطالقاني ان تقاسير القران القديمة مع اهميتها وقيمتها لكن معظمها لا يتناسب مع المشاكل الطارئة، فالطالقاني اعتقد ان خبرة وتجارب القرون الماضية غنية بالمعرفة لكنها يجب ان تدفعنا للامام وليس البقاء على افكارهم ونتاجاتهم<sup>(٣١)</sup> .

حث الطالقاني الجميع على دراسة القران وفي هذا الصدد بيّن الطالقاني ان ما هو مكتوب وما هو مفسر للقران هو الفهم والفكر المحدود من المفسرين وقتذاك ، في حين أن القرآن الكريم هو لتوجيه جميع الناس في جميع الأوقات حتى يوم القيامة، ولذلك فإن عمق ومعنى القرآن لا يمكن اكتشافه من قبل جيل واحد، لا نه إذا كان مفهوماً تماماً من قبل جيل واحد فماذا سيبقى للاجيال القادمة (( فالمعرفة تكتشف اسرارها بالتدرج جيل بعد جيل ))<sup>(٣٢)</sup> .

كما ترك محمود الطالقاني خلال هذه المدة العديد من المقالات من اهمها:

١- (خاتميت واجتهاد) اي : (المرجعية والافتاء) : حاول الطالقاني في هذه المقالة تسليط الضوء على قضية الاجتهاد ، فقد اوضح ان الاجتهاد هو الذي خلد الدين الاسلامي وابقاه قائماً على جميع شؤون الحياة على الرغم من المتغيرات التي تحدث باستمرار ، مشيراً الى ان الاهتمام بتركيز المرجعية لدى فرد او



مجموعة افراد انما ظهرت في القرن الثاني عشر الهجري بعد ظهور نظرية وجوب تقليد الاعلم ، وهذا ما ادى الى تمركز المرجعية الفقهية والادارية في مركز واحد وسلب ذلك الحق من الفقهاء الاخرين ، وتسأل الطالقاني حول وجود ادلة قطعية من النصوص الدينية بوجوب تقليد الاعلم ؟ فبين ان العرف العقلاني هو من يوضح بضرورة الرجوع الى اهل الاختصاص ، والمشكلة المعقدة في المسألة هذه هو الاستدلال على الاعلم في فروع الدين كونها مسألة تقديرية وليست قطعية (٣٣) .

وأكد الطالقاني انه في حالة تعذر الوصول الى الامام الاعلم فانه يمكن الرجوع الى من هو اقل مرتبة كونه ينسجم مع النظام الطبيعي للمجتمع ، إذ ان الحاجات والموضوعات تختلف مع وضع كل بلد ومنطقة وفئة ، فأهل المدن مشاكلهم وخصوصياتهم تختلف عن اهل القرى والارياف وهكذا ، واستشهد الطالقاني بالاية الكريمة (( وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون )) (٣٤) ، التي تدل صراحة على عدم تركيز الفتوى وادارة الامور بيد فئة معينة (٣٥) .

٢- ( تبين رسالت برأى قيام به قسط ) اي : (قيام الناس بالقسط) : اوضح الطالقاني ان الحركة الايمانية التي ظهرت في بلاد الجزيرة العربية أدت الى توجيه انظار العالم اليها والتي هزت عروش الاستبداد والظلم انما جاءت على اساس القسط والمعرفة والايمان بمبادئ الوحي والقران استناداً الى قوله تعالى (( لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس )) (٣٦) ، لهذا تسعى قوى الاستعمار لسلب هذه الجذوة من المسلمين وابقائهم في سباتهم وذلك للإبقاء على مصالحهم ونفوذهم لاسيما في منطقة الشرق الاوسط التي تمثل جوهر المصالح الغربية مادياً ومعنوياً ، ولكي ينهض المسلمون عليهم الابتعاد عن الشعارات غير الضرورية وان تكون اعمالهم مستندة على الفكر والعقل والعقيدة والمعرفة والهدف ، وقد كان جمال الدين الافغاني (٣٧) وعبد الرحمن الكواكبي (٣٨) من رواد النهضة الاسلامية الحديثة ويجب على الاجيال اللاحقة تكملة اعمالهم حتى تحقيق النهضة الشاملة والتي لن تتجح الا بانتهاء الاستبداد والظلم (٣٩) .

حاول الطالقاني من خلال مؤلفاته النهوض بالواقع الذي تعيشه الامة الاسلامية بشكل عام وايران بشكل خاص، واستهدف الطالقاني كما تبين لنا من خلال مؤلفاته الامور التالية :

- ١- العودة الى القران .
- ٢- التصدي للجمود الذي ساد الامة الاسلامية .
- ٣- السعي لسد الفجوة مابين الدين والعلم الحديث .
- ٤- التاكيد على اهمية دور الدين في السياسة .
- ٥- مواجهة النفوذ الاجنبي .
- ٦- مقاومة الاستبداد البهلوي ، واقامة حكومة اسلامية .
- ٧- مناهضة الصهيونية .
- ٨- التقريب بين مذاهب المسلمين جميعاً .
- ٩- التعاون مابين الحوزة والجامعات.

انتقد الطالقاني الماركسية لاغفالها لاختلاف الظروف بين الدول وان نجاح تجربة معينة في بلد ما قد لايلقي النجاح نفسه في بلد اخر، مذكراً أن كلمة الشيوعية بمعناها الحرفي كان قد طبقتها الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه واله وسلم بمؤاخاته بين المهاجرين والأنصار في المدينة المنورة ، ورفض تفسيرهم الفلسفي حول المادية التاريخية وأكد ان ((الإرادة المطلقة للخالق في الكون وليس لسيادة المادة))<sup>(٤٠)</sup> ، وهاجم الطالقاني رؤساء الدول الشيوعية ووصفهم ((بالرأسماليين الجدد)) الذين يحاولون ارجاع العبودية مرة ثانية في اطار جديد ، منتقداً الحركات اليسارية بسبب موقفها من الاسلام والتي جاءت بسبب انتشار التعاليم البالية لرجال الدين التقليديين ، بينما يحتوي الاسلام على العديد من الافكار والمعتقدات التي تلائم كل زمان ومكان ، ومع ذلك لم يعد الطالقاني الماركسية خطراً يمكنها ان تشكل تهديداً على الدين الاسلامي كونها تشريعات الهية<sup>(٤١)</sup> .

لم يقتصر نشاط الطالقاني في التصدي لأفكار الحزب الشيوعي بل شملت ندواته ومحاضراته التصدي للحركة البهائية<sup>(٤٢)</sup> التي كان يراها الطالقاني تمثل خطراً لا يقل عن خطر الشيوعية ، وبغية التواصل مع افراد الشعب الايراني، اصدر المركز الاسلامي نشرة خاصة به اسمها (دانش اموز) اي : (الطالب) كانت تنشر فيها المحاضرات التي كان يلقيها الطالقاني ومهدي بازركان في المركز الاسلامي فضلاً عن مواضيع والتي تركزت بشكل أساسي على توعية الناس بخطر الافكار المادية عموماً والشيوعية على نحو خاص .<sup>(٤٣)</sup>

اصبحت علاقة الطالقاني بالشباب وثيقة بسبب هذا التواصل لذلك اراد الطالقاني توسيع نشاطاته، وفي الجامعات تحديداً ،كونها تمثل نخبة المجتمع فتمكن من خلال تعاون الاساتذة الجامعيين الذين كانوا يكتبون في مجلة الطالب من تأسيس أول جمعية اسلامية طلابية عام ١٩٤٢م في كلية الطب بطهران، كانت من اهم مبادئها<sup>(٤٤)</sup> :

١- التأكيد على ان القران والدين الاسلامي يشجعان الانسان على البحث العلمي والتوصل للحقائق خدمة للانسان والارض التي نعيش عليها .

٢- مكافحة الخرافات واساليب الشعوذة المنتشرة في اوساط المجتمع .

٣- توثيق العلاقات ما بين الجامعات والفئات الاجتماعية الاخرى في المجتمع .

يتضح لنا ،مما تقدم ، ان هدف الطالقاني من تأسيس هذه الجمعية الطلابية هو محاولة ازالة الجدار الفاصل ما بين رجال الدين والطلاب الذي كان موجوداً بسبب السياسة التي طبقتها رضا شاه في التعليم، تلك السياسة التي هدفت الى تخريج جيل من الشباب ذا تعليم علماني يؤمن بان الدين عقبة في طريق التقدم والازدهار ،لذلك اراد الطالقاني اختراق هذا الوسط المهم في المجتمع واقامة صلات وثيقة معهم .

اشترك الطالقاني كذلك في المناقشات التي كانت تعقدها المنتديات والمراكز الثقافية الاخرى مثل (جمعية الدعوة الإسلامية) ، و(النقابات المسلمة) ، وكل هذه المراكز كان لها منشوراتها الخاصة، وقد تعاون الطالقاني مع محرريها واسهم في تحرير بعض مقالاتها ، إذ ركز في هذه المقالات على اعطاء تفسير للإسلام يتسم

بالديناميكية لمواجهة الإيديولوجيات الأخرى، وله القدرة كذلك على تحرير الشعب من بطش الحكومات المستبدة وهو ما أطلق عليه بـ (الاسلام الثوري)<sup>(٤٥)</sup>، إذ أدرك الطالقاني أن هناك علاقة بين انتشار الماركسية وبقاء النظرة المحافظة التقليدية للعلماء الإسلاميين، التي تجعل الشباب يتجهون دوماً إلى الأفكار الجديدة ويتفاعلون معها لعلها تقدم لهم الحل في حل مشاكلهم، لذلك اتسم خطابه بالحدثة والتجديد الذي يؤدي إلى إعادة التفكير بكل الأمور، ولم يحاول الطالقاني أن يملئ على الطلبة قناعاته، بل كان يدخل في نقاشات مفتوحة مع الشباب لمعرفة آرائهم ومن ثم يحاول توصيل أفكاره بطريقة هادئة غير متشنجة تحاول أن تستوعب الراي الآخر، ولهذا حقق الطالقاني النجاح بهذا باعتراف أغلب العلماء<sup>(٤٦)</sup>.

استطاع حزب توده بحلول عام ١٩٤٥م أن يصبح الحزب الأول في إيران، إذ بلغ عدد أعضائه إلى أكثر من ١٥٠ ألف فرد، كما وصل توزيع جريدته الرسمية (رهبر) إلى أكثر من ١٠٠ ألف نسخة وهو رقم كبير لم تصله أي جريدة في إيران رسمية أو غير رسمية من قبل، وقد أرجع السفير البريطاني في إيران آنذاك النجاح الذي حققه حزب توده سياسياً إلى التماسك الكبير الذي كان يسود أعضائه من ناحية، وإلى سيطرته التامة على الصحافة والعمال من خلال النقابات التي كانت منتشرة في جميع أنحاء إيران من ناحية أخرى<sup>(٤٧)</sup>.

شهدت إيران عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، تطورات خطيرة أطاحت بسيطرة الحكومة المركزية في بعض المناطق، فقد استغلت القوميات غير الفارسية ضعف الحكومة المركزية في مناطقهم وطالبت بالحكم الذاتي في عدة مناطق منها أذربيجان فقد قاد جعفر بيته وري<sup>(٤٨)</sup> الحركة في أذربيجان بعد انتخابه رئيساً للجنة المركزية للحزب الديمقراطي الأذربيجاني<sup>(٤٩)</sup> في تشرين الأول ١٩٤٥م، وتشكيله حكومة محلية من عشرة وزراء في كانون الأول من العام نفسه وتضمن برنامج الحكومة تعزيز الحكم الذاتي وحرية الصحافة وتشكيل جيش شعبي للدفاع عن أذربيجان<sup>(٥٠)</sup>.

استغلت الحكومة السوفيتية، في ذلك الوقت، تطورات الأوضاع في أذربيجان ووعزت إلى قواتها المتواجدة في شمال إيران بمنع تحرك أي قوات إيرانية نحو أذربيجان بغية الضغط على الحكومة الإيرانية ودفعها لعقد

اتفاق نفطي بينهما ، وقد ادركت الحكومة الايرانية ان لا عودة للسلطة المركزية في تلك المناطق ما لم يتم التفاهم مع الاتحاد السوفيتي ، فسافر رئيس الحكومة الايرانية وقتئذ قوام السلطنة<sup>(٥١)</sup> إلى موسكو في الثامن عشر من شباط ١٩٤٦ لإجراء مباحثات حول انسحاب القوات السوفيتية من إيران و بحث موضوع الامتيازات النفطية ، وتمخض هذا اللقاء عن اتفاق يقضي بخروج القوات السوفيتية في موعد اقصاه السادس من ايار ١٩٤٦ ، وتشكيل شركة نفطية براسمال مشترك ايراني -سوفيتي<sup>(٥٢)</sup>.

تزامناً مع تحرك القوات الايرانية نحو اذربيجان للقضاء على التمرد هناك في شهر تشرين الثاني ١٩٤٦م، انتدب محمود الطالقاني كمثل عن رجال الدين لمرافقة القوات للوقوف على حقيقة الاوضاع هناك وتقصي الحقائق التي أدت الى تدهور الاوضاع فيها ، وقد ساند الطالقاني تحرك القوات المركزية لاستعادة السيطرة على اذربيجان وتخليصها من سيطرة الشيوعيين ، داعياً اياها بالتخلي بالحكمة في استخدامها القوة العسكرية والتفريق مابين الابرياء المغلوبين على امرهم والمذنبين الذين كانوا السبب في تأزم الاوضاع ووصولها لهذه المرحلة الخطيرة<sup>(٥٣)</sup> .

تمكنت القوات الايرانية من اقتحام العاصمة الاذربيجانية يوم ٢١ تشرين الثاني من عام ١٩٤٦م ولاحظ محمود الطالقاني عند تجواله في اذربيجان لأكثر من عشرة ايام، ميولاً في أوساط الشباب نحو الفلسفة المادية الشيوعية والذي ارجعه الى ضعف التوجيه الديني والثقافي هناك ،لذلك قام بعقد لقاءات وحوارات عديدة مع السكان الاذريين دارت حول عبادة الله ورفض المادية من خلال استعماله الدليل والبرهان القراني ، والتقى الطالقاني بمجموعات من الطلاب والاساتذة الجامعيين وأكد على دورهم في توضيح خطر الانحرافات الفكرية التي سادت المنطقة بعد سيطرة الحزب الديمقراطي ذي الميول الشيوعية التي ادت الى تعرض سيادة البلاد واستقلاله للخطر ، وقد عدَّ الفكر الشيوعي ((فكر مشرك لكنه يأتي بلباس الرقي والتقدم ((<sup>(٥٤)</sup> .

قدم الطالقاني حال عودته الى طهران تقريراً مفصلاً عن جولته في اذربيجان داعياً الحكومة الى اتخاذ جملة من الاجراءات لمعالجة الاوضاع هناك من خلال<sup>(٥٥)</sup> :

- ١- تحسين الاحوال المعيشية للسكان الاذريين .
  - ٢- التوسع في بناء المدارس والكليات .
  - ٣- السماح للسكان الاذريين باستعمال لغتهم الاصلية سواء في التعليم أم الدوائر الرسمية .
  - ٤- اختيار رجال محليين للمناصب الحكومية المهمة كونهم اعرف الناس بالمشاكل التي يعاني منها السكان فضلاً عن قدرتهم في التفاهم مع السكان في حالة حدوث مشاكل او اضطرابات .
  - ٥- تشكيل قوة امنية من السكان المحليين تجنباً للحساسية التي يثيرها رجال الامن الغرباء لاسيما من القومية الفارسية .
- لم ينس الطالقاني في تقريره حث رجال الدين الى اخذ دورهم الشرعي في توعية الناس وعدم تركهم عرضة للأفكار الغربية التي تحاول التأثير في معتقدتهم وفكرهم الديني لاسيما بعدما لاحظ قلة تواجد رجال الدين هناك، الامر الذي كان له الاثر الكبير في انتشار الفكر الشيوعي بين السكان<sup>(٥٦)</sup> .
- ادى انتشار الفكر المادي الى ظهور حركات مضادة تبنت بعضها السلاح وسيلة لإسكات الاصوات التي تعارض توجهاتها الفكرية كما حدث للكاتب احمد كسروي<sup>(٥٧)</sup> الذي تعرض في الرابع عشر من ايار عام ١٩٤٥م الى محاولة اغتيال نفذها نواب صفوي<sup>(٥٨)</sup> لكنها فشلت وسجن صفوي على اثرها ، لكنه خرج بعد شهرين بتأثير من علماء الدين الذين توسطوا لدى الحكومة لإطلاق سراحه<sup>(٥٩)</sup>، وبعد اطلاق سراحه شرع صفوي بتأسيس منظمة فدائيي اسلام والتي كان من اهم اهدافها محاربة الافكار العلمانية، وقد حظيت هذه المنظمة بتأييد من بعض العلماء على رأسهم أبو القاسم الكاشاني<sup>(٦٠)</sup> كما بارك محمود الطالقاني تاسيس المنظمة وتبنيها الدفاع عن المعتقدات الدينية، إذ عدَّ الطالقاني نواب صفوي من ابرز المجاهدين المدافعين عن الدين الاسلامي، لذا ارتبط الاثنان بعلاقة وطيدة، اذ كان الطالقاني الملجأ الذي كان يلتجأ اليه نواب صفوي واعضاء منظمته عندما تشدد الازمات ويتم ملاحقتهم من قبل الحكومة المركزية<sup>(٦١)</sup> .
- كان نواب صفوي من المهتمين بطروحات الطالقاني ومن المواظبين على حضور الندوات التي كان يعقدها المركز الاسلامي، ورأى نواب صفوي ان الطالقاني يعد من ابرز رجال الدين الذين وظفوا قلمهم ولسانهم

ورؤيتهم لجيل الشباب والطلبة الجامعيين لتعريفهم بالاسلام وهو (( كذلك من ابرز المجاهدين الاسلاميين في ايران )) (٦٢) .

عزم نواب صفوي ومنظّمته على اعادة محاولة قتل احمد كسروي، لكنه قبل ان ينفذ الامر ذهب الى بعض رجال الدين لاخذ تفويض شرعي منهم ، لكنهم رفضوا ذلك ،عندها ذهب لمقابلة محمود الطالقاني الذي تردد في البداية لكنه اقتنع بعد ذلك بوجهة نظر صفوي ، لكنه طلب منه قبل ان ينفذ العملية ان يتحدث مع احمد كسروي لعله يتراجع عن مواقفه ويعود الى الطريق الصحيح وترك افكاره الهدامة ، وفعلاً ذهب نواب صفوي ورفاقه الى محكمة طهران مكان عمل احمد كسروي لكنه رفض مقابلتهم ،فدخل نواب وجماعته عنوة الى غرفته وتم قتله في الحادي عشر من اذار ١٩٤٦م (٦٣).

تمركز نشاط الطالقاني ومنذ عام ١٩٤٨م في مسجد هدايت(٦٤) بعد ان اصبح هو رسمياً امام هذا المسجد ،وعلى الرغم من ان طبيعة عمله دينية الا ان المسجد تحول الى اهم قاعدة للتصدي السياسي والاجتماعي في ايران وهذا ما كان يؤمن به الطالقاني بالنسبة لمنزلة المسجد ،اذ اراد الطالقاني من المسجد ان يكون مركز توجيه للناس وليس مجرد مكان لاداء صلاة الجماعة او اقامة مراسيم العزاء للموتى، ويقع المسجد مجاوراً لاحدى دور السينما(٦٥) في شارع اسطنبول في طهران وعلى مقربة من احد الملاهي الليلية ، لذلك اختاره الطالقاني ليكون موقعاً لمكافحة انتشار الثقافة الغربية في المجتمع واعادة نشر الثقافة الاسلامية (٦٦). انتقد الطالقاني، في اول خطبة له ، النظام القائم في ايران ووصفه بغير الدستوري لانتهاكه الحقوق والحريات العامة فليست هناك صحافة حرة ومن يتجرأ وينتقد الحكومة يدخل السجن ، وانتقد الطالقاني محاولة الحكومة لالهاء الشباب وفساد اخلاقهم من خلال نشرها اماكن اللهو والرقص والسينمات بحيث اصبحت هذه الاماكن ملاصقة تماماً للمساجد والجوامع ، الامر الذي وجده الطالقاني محاولة لخلق جيل من الشباب لا يهتم لهموم شعبه ومشاكله، فضلاً عن التصدي لممارسات النظام الاستبدادية بسبب حالة الضياع التي يعيشها(٦٧).

عدّ الطالقاني، في احدى خطبه، الدول الغربية هي التي تقف وراء نشر (( الرذيلة والفساد )) لإبعاد الشعب الايراني عن التفكير بالأخطار الحقيقية التي تحيط به ،ووصف النظام القائم في ايران (( بغير الكفوء )) لقيادة البلد بعد انتشار الازمات السياسية والاجتماعية ، داعياً رجال الدين الى التدخل في السياسة وان لا يكون اهتمامهم محصوراً فقط بالقضايا الاجتماعية والعقائدية ، اذ عد الطالقاني ان التدخل في الشأن السياسي يعد باباً من اهم ابواب الدين<sup>(٦٨)</sup> .

بدا الطالقاني كذلك بإقامة جلسات منتظمة لتفسير القرآن استمرت لأكثر من خمس سنوات، بمعدل جلسة واحدة كل شهر،وقد حضر هذه الجلسات مجاميع من فئات المجتمع المختلفة ومنهم اساتذة الجامعات وغيرهم من المثقفين<sup>(٦٩)</sup> .

لم ينس الطالقاني في خطبه الخوض في المشاكل التي يعاني منها العالم الاسلامي لاسيما قضية فلسطين، فبعد إعلان قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م شن الطالقاني سلسلة من الهجمات ضد السلطة المركزية في ايران بسبب موقفها المؤيد للكيان الصهيوني ، عاداً قضية فلسطين القضية المركزية للعالم الاسلامي وليست قضية الوطن العربي فقط ،وقد ركز الطالقاني في خطاباته حول هذه القضية على ماياتي<sup>(٧٠)</sup> :

١- استتكار قمع الشعب الفلسطيني وايصال صرخاته الى العالم بأسره .

٢- فضح دور النظام البهلوي المخزي في تعاونه مع الكيان الصهيوني .

٣- تنظيم المؤتمرات والندوات لنصرة الشعب الفلسطيني .

٤- جمع المساعدات المالية للشعب الفلسطيني.

استغل الطالقاني كل فرصة في جميع الأماكن والمساجد أو في الندوات التي كان يحضرها ويشارك فيها بالتنديد واستتكار موقف الحكومة الايرانية الداعم للكيان الصهيوني<sup>(٧١)</sup> ، موضحاً ان موقف الشعب الايراني هو بالضد من موقف حكومته ،اذ انه مع حقوق الشعب الفلسطيني وضد الامبريالية والصهيونية، وبالرغم من الاجواء التي كان يعيشها رجال الدين في ايران ومنعهم من المشاركة في الشؤون السياسية والاجتماعية بسبب المضايقة التي يتعرضون لها من قبل الحكومة ، الا ان رجال الدين مثل اية الله الكاشاني والطاقاني



لم يقف مكتوفي الايدي بل عملوا بجد واجتهاد للوقوف مع الشعب الفلسطيني من خلال جمع الاموال والمشاركة في المؤتمرات الدولية والقاء الخطب المناهضة للصهيونية ،وقد ادت اعمالهم هذه الى تعرضهم لمضايقات مستمرة من الحكومة الايرانية ،واكد الطالقاني ان وجود الكيان الصهيوني في قلب العالم الاسلامي هو بمثابة (( خنجر في خاصرتهم وضد احلام العالم الاسلامي بتكوين دولتهم المنشودة )) (٧٢) .

توثقت علاقة الحكومة الايرانية مع الكيان الصهيوني بصورة كبيرة وهو ما حذر منه الطالقاني إذ اعتبرها جزءا من توجهات الدول الكبرى ومحاولتها اخضاع هذه المنطقة المهمة لتوجهاتها ومصالحها ،وليس هذا فحسب بل ان ايران اصبحت اكبر المراكز التجسسية لصالح القوى الغربية والكيان الصهيوني من خلال الشركات والمؤسسات الاقتصادية الغربية في ايران ،لذلك دعا الطالقاني الى ضرورة عقد مؤتمرات دولية للتكاتف والتعاون لمواجهة هذا الخطر الذي يهدد جميع البلدان الاسلامية (٧٣).

اشترك الطالقاني في مؤتمر الشعوب الاسلامية الذي عقد في كراتشي بباكستان عام ١٩٤٩م نيابة عن اية الله الكاشاني وعبر الطالقاني في كلمته عن استيائه الشديد بسبب صمت منظمة الامم المتحدة للمآسي التي يواجهها الشعب الفلسطيني كل يوم من تشرد وقتل وتهجير والعالم لا يتحرك لفعل شيء ، وقال ان دعم الشعب الفلسطيني ليس من مسؤولية العالم الاسلامي فحسب، بل انه واجب على الشعوب والديانات الاخرى ، مركزاً على اليهود بشكل خاص من اجل تحمل مسؤوليتهم في مواجهة الفكر الصهيوني المتطرف (٧٤).

ان هذه المواقف وغيرها التي اخذت تحرج الحكومة الايرانية وتؤلب القوى الوطنية ضدها ، قد أثرت في مجمل الاوضاع السياسية في هذا البلد ، وبخاصة منذ عام ١٩٤٩م إذ تعرض الشاه محمد رضا بهلوي لمحاولة اغتيال فاشلة في الرابع من شباط ١٩٤٩م (٧٥) ، الامر الذي دعاه الى استغلالها لفرض ارادته على الحياة السياسية في ايران وعدم الاكتفاء بمنصب الملك الدستوري ( يملك ولا يحكم ) الذي التزم به نسبياً طيلة السنوات الثمانية الاولى من حكمه (٧٦) .

## الهوامش:

- (١) محمد اسفندياري ، بيك افتاب بزوهشي در كانامه وانديشه نامه آيت الله سيد محمود طالقاني ،(تهران : شركت سهامي ، ١٣٩٣ش) ، ص ٤٤ .
- (٢) عباس محمد رضا القمي ( ١٨٧٦ - ١٩٤١م) : ولد في قم ودرس فيها المقدمات والاصول على يد الميرزا محمد ارباب قمي ، ثم سافر الى النجف عام ١٨٩٦م لاكمال دراسته على يد حسين النوري الطبرسي لكنه بقي لمدة قصيرة لاداء فريضة الحج ثم عاد الى مسقط راسه عام ١٨٩٨م ، لكنه عاد ورجع الى النجف الاشراف ليبقي ملازماً لاستاذه النوري اهم مؤلفاته : مفاتيح الجنان ، كحل البصر في سيرة سيد البشر ، علم اليقين . كلشن ابرار ، جمعي از بزوهشكران حوزه علميه ، ( قم : نشر معروف ، ١٣٨٢ش) ، ص ١٠٥-١١٢ .
- (٣) لم يرزق محمود الطالقاني من زواجه الاول بالاطفال لذا فقد تزوج مرة ثانية ورزق منه بخمس اولاد هم ( حسين ، ابو الحسن ، مهدي ، محمد رضا ، مجتبی ) كما رزق بخمس بنات هن ( مريم ، اعظم ، وحيدة ، طيبة ، طاهرة ) . سعيده سادات ، محتشمي بور ، ابو زر انقلاب ،(تهران : مركز اسناد انقلاب اسلامي ، ١٣٨٩ش) ، ص ٢٩ .
- (٤) أسناد وزارت معارف و اوقاف صنايع مستظرفة / ادارة معارف و اوقاف قم ومحلات ، ٠١١٤٧٠٠٣ ، نمرة ٤٥٥ ، ١٥/٣/١٣٢٠ش .
- (٥) محمد اسفندياري ، ص ٥٤ .
- (٦) علي كردي ، آيت الله طالقاني وكروه هاي سياسي ،(تهران : مركز اسناد انقلاب اسلامي ، ١٣٩٢ش) ، ص ٣٣ .
- (٧) همان منبع ، ص ٣٤ .
- (٨) حشمت اله عزيزي ، زندكي ومبارزات آيت الله طالقاني ،(تهران : مركز اسناد انقلاب اسلامي ، ١٣٨٨ش) ، ص ٤٤ .
- (٩) حزب توده : ظهر هذا الحزب رسمياً عام ١٩٤١م لكن جذور الحزب تعود الى ابعده من ذلك فبعد انتصار الثورة الشيوعية في روسيا عام ١٩١٧م ظهرت في ايران جماعة (عدالت) التي تبنت الفكر الشيوعي وشاركت في مؤتمر الشعوب عام ١٩٢٠م واعلنت ولاءها لروسيا ، وتعد جماعة الدكتور اراني النواة الحقيقية للحزب

الشيوعي ، وشغل الدكتور محمد تقوي اراني منصب رئيس جامعة طهران بعد تاسيسها عام ١٩٣٤م ، واستطاع من تشكيل شبكة شيوعية وقد علمت بها الشرطة الايرانية فاعتقلت هذه الشبكة وكانت مكونة من ثلاث وخمسين شخص وصدرت ضدهم احكام بالسجن ، وتعد المدة بين ١٩٤١-١٩٤٦م الفترة الذهبية للحزب حتى وصل عدد اعضائه قرابة الـ ٢٠٠ الف عضو . للمزيد ينظر: محمد وصفي ابو مغلي ، الاحزاب والتجمعات السياسية في ايران ١٩٠٥-١٩٨١، ط٢، (جامعة البصرة : مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٣م)، ص٢٣-٣٠.

(١٠) محمد حسين مير ابو القاسمي ، طالقاني فريادي در سكوت ، (تهران : سهامى انتشار ، ١٣٦٠ش)، ص٥٦ .

(١١) محمد مهدي جعفري ، ايت الله طالقاني وتفسير برتوى از قران ، (تهران: خانه ى كتاب ، ١٣٨٩ش)، ص١٦٦ .

(١٢) عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية في الاول من ايلول ١٩٣٩م أعلنت إيران حيادها في الثاني من ايلول ١٩٣٩م ، لكن السياسة الإيرانية مع مرور الوقت اخذت تميل نحو مساندة ألمانيا لاسيما بعد الانتصارات السريعة الخاطفة للقوات الألمانية عام ١٩٤١م، لذا ارسلت الحكومتان السوفيتية والبريطانية في التاسع عشر من تموز والسادس عشر من آب ١٩٤١م انذاران الى ايران بضرورة طرد الرعايا الالمان من إيران، لكن الحكومة الإيرانية رفضت ذلك ، فأعدت الدولتان خطة لاحتلال إيران وبدأ زحف قواتهما العسكرية مع فجر الخامس والعشرين من آب ١٩٤١م، ولم تنفع كل محاولات الحكومة الإيرانية لوقف هذا التقدم بسبب عدم التكافؤ بالقدرة العسكرية ، ومع تقدم القوات نحو طهران تنازل الشاه رضا عن عرشه في السادس عشر من ايلول ١٩٤١م أمام المجلس النيابي لولده محمد رضا بهلوي . للمزيد ينظر : عبد الهادي كريم سلمان ، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية ، (جامعة البصرة : مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٦م)، ص٥١-٧٧.

(١٣) محمد رضا بهلوي (١٩١٩-١٩٨٠م) : ولد في طهران ، درس في سويسرا ، بعد عودته إلى طهران التحق بالكلية الحربية وتخرج عام ١٩٣٨م برتبة ملازم بالمدفعية ، تزوج من الأميرة المصرية فوزية شقيقة الملك فاروق ، تولى العرش في سن الحادية والعشرين من عمره، امتاز حكمه بالظلم والاستبداد لاسيما بعد الانقلاب على حكومة مصدق عام ١٩٥٣م ، أذ حكم ايران بالدم والحديد معتمداً على اجهزة قمعية حتى سقوط نظامه عام ١٩٧٩م بقيام الثورة الاسلامية في إيران بقيادة السيد الخميني ، واختر مصر لتكون منفى له حتى وفاته .

- ينظر : عادل محمد حسن العليان ، التغلغل الصهيوني في ايران ١٩٤١-١٩٧٩م ، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد : كلية الاداب ، ٢٠٠٣م)، ص٩٧.
- (١٤) عبد الهادي كريم سلمان، ص٨٢-٨٣.
- (١٥) احمد مهابة ،ايران بين التاج والعمامة ، (بيروت : الحرية للطباعة والنشر،١٩٨٩م )،ص٢٥ .
- (١٦) مهدي بازركان ( ١٩٠٧-١٩٩٥م ) : ولد في طهران لاسرة امتهنت التجارة ، اكمل دراسته الجامعية في كلية الهندسة بجامعة باريس ،عاد الى ايران عام ١٩٤٠م ، يعد من قادة تجديد الفكر الديني في ايران ،اذ سعى الى ايجاد توافق ما بين الدين والعلوم الحديثة ،قاد حملة على الافكار التقليدية للعلماء والعودة الى القران ومراجعة الذات ، اسس حركة حرية ايران بالتعاون مع السيد محمود الطالقاني ويد الله سحابي ، اصبح أول رئيس حكومة في إيران بعد سقوط الشاه محمد رضا بهلوي سنة ١٩٧٩م . ينظر: حسن يوسف اشكوري ، سيرى در زندكي ، اثار وافكار مهندس مهدي بازركان ،( تهران : انتشارات قلم ، ١٣٦٧ش).
- (١٧) الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) : اندلعت هذه الحرب بعد المطالبة الألمانية بمدينة دانزيك البولندية بحجة غلبة العنصر الالمانى فيها وعندما لم تستطع ألمانيا من أخذها بالطرق السلمية بادرت إلى دخول الأراضي البولندية في الاول من ايلول ١٩٣٩م ،عندها أعلنت فرنسا وبريطانيا الحرب على ألمانيا لتبدأ الحرب التي شملت قارات العالم كلها. شوقي الجمل ، عبدالله عبد الرزاق ، تاريخ اوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ، ( القاهرة : المكتب المصري للمطبوعات ، ٢٠٠٠) ، ص٢٦٤ .
- (١٨) علي كردي ،ص٣٤.
- (١٩) حشمت اله عزيزي ،ص٣٥ .
- (٢٠) افلاطون : من اشهر الفلاسفة في العصر القديم ،ولد في اثينا حوالي ٤٢٧ ق.م لعائلة ارسقراطية ،هو تلميذ سقراط الفيلسوف الكبير ،سافر الى مصر وايطاليا الجنوبية ، وعندما رجع الى اثينا اسس مدرسته (الاكاديمية ) نسبة الى اسم البستان الذي شيّد فيه ،وتعد الاكاديمية اول معهد للتعليم العالي في العصر القديم ،وتخرج من هذه المدرسة ارسطو ،من اهم كتب افلاطون (القوانين) الذي ضم عدة مواضيع في الحب والجمال والعدالة وتنظيم الدولة المثالية . ينظر : جورج طرابيشي ،معجم الفلاسفة ،ط٣،(بيروت: دار الطليعة ،٢٠٠٦)، ص٧١-٧٦ .
- (٢١) كامبانيا ( ١٥٦٨-١٦٣٩م ) : فيلسوف وشاعر ايطالي ينتمي الى اسرة فلاحية ،اصبح

راهباً وهو في سن المراهقة ،كان يؤمن بوجود مجتمع مثالي تسود فيه العلاقات الانسانية وهو مجتمع يسود فيه العلم ،لكن دعوته لم يكن لها صدى كبير بسبب صعود الليبرالية والبرجوازية في ايطاليا ،توفي في باريس وكان يقول عن نفسه (( ولدت لادمر ثلاثة شرور مطلقة : الطغيان والسفسطائية والنفاق )) . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة ، ج٥، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،د.ت) ، ص ٥٦-٥٧ .

(٢٢) كارل ماركس (١٨١٨-١٨٨٣ م) : فيلسوف الماني وأقتصادي وعالم اجتماع ومؤرخ ، ولد في منطقة الراين ،امتهن والده مهنة المحاماة ،التحق ماركس بجامعة بون ،وحصل عل شهادة الدكتوراه في الفلسفة عام ١٨٤١م ،وفي عام ١٨٤٢م ،عمل بمهنة الصحافة ونشر مقالات من اهمها (مساهمة في نقد فلسفة هيغل في القانون) تضمن هذا المقال تعاريف عدة من وجهة نظر ماركس كتعريفه الدين بانه (افيون الشعوب) ،اشترك مع انجلز في صياغة البيان الشيوعي الاول عام ١٨٤٧م ،كان للماركسية تاثير كبير على الشعوب والطبقة العاملة في القرن العشرين ، من ابرز اعماله (صراع الطبقات في فرنسا عام ١٨٥٢م ) و(نقد الاقتصاد السياسي عام ١٨٦٠م) . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ،المصدر السابق، ص ٦٣٥-٦٣٩ .

(٢٣) ادم سميث (١٧٢٣-١٧٩٠م) : مفكر الاقتصاد البريطاني ،وابرز المنظرين التاريخيين للرأسمالية ،درس في جامعات غلاسكو واكسفورد ، وفي عام ١٧٤٤م بدأ بتأليف كتابه الشهير (ثروة الامم) وانتهى من كتابته عام ١٧٧٦م ، دعا سميث في كتابه ومن اجل زيادة الانتاج الى تقسيم العمل والى استخدام الالات الميكانيكية ،كما دعا الى ان يخضع اجر العامل الى نظام العرض والطلب ،بالرغم من اهمية طروحات سميث للرأسمالية الا ان الرأسمالية الحديثة قد تجاوزت فكر سميث دون ان يفقد هذا الفكر مكانته التاريخية . ينظر : المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٣٧ .

(٢٤) محمود طالقاني، اسلام و مالكيه، (تهران : سهامى انتشار، ١٣٤٤ ش)، ص ١٤٢ .

(٢٥) همان منبع ، ص ١٦٠ .

(٢٦) محمود الطالقاني ،اشراق من القران الكريم، ترجمة عباس الترجمان ،ج١، ( طهران : مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع ،٢٠٠٠م ) ، ص ٢٠ .

- (٢٧) محمود طالقاني ،اسلام ومالكيت ، ص٢٠٠-٢١٠ .
- (٢٨) اقتباس شده از : محمد حسين مير ابو القاسمي ،ص٤٢٦ .
- (٢٩) زهراء حيدري ،روايتي داستاني از زندكي ايت الله سيد محمود طالقاني ،(تهران : انتشارت سوره مهر ، ١٣٩٠ش)،ص٦٦ .
- (٣٠) علي شيرخاني، شورا وازادي ، (تهران : انتشارات افتاب سبا ، ١٣٨١ش)، ص١٣٣ .
- (٣١) محمود الطالقاني ، اشراق من القران الكريم ،ص ٢٤ .
- (٣٢) محمود طالقاني، برتوي از قران ، جلد دوم ، (تهران : شركت سهامي،١٣٤٧ش)، ص ٢٠ .
- (٣٣) محمود طالقاني ، مجموعه آثار سيد محمود طالقاني ، به كوشش هادي خسرو شاهي،(تهران :مؤسسه مطالعات تاريخ معاصر ايران،١٣٨٩ش) ،ص٢٠٩-٢١١ .
- (٣٤) سورة التوبة : الاية ١٢٢ .
- (٣٥) محمود طالقاني ، مجموعه اثار ،ص ٢١٣ .
- (٣٦) سورة الحديد : الاية ٢٥ .
- (٣٧) جمال الدين الافغاني (١٨٣٩-١٨٩٧م) : من أهم الاصلاحيين الاسلاميين الذين ظهروا في القرن التاسع عشر ، ولد في أسد آباد في افغانستان لعائلة مرموقة كانت تحكم بعض من اجزاء البلد ، سافر إلى الحجاز والنجف وكربلاء لتلقي العلوم الدينية ، من أهم كتبه (الرد على الدهريين ) ،(تتمة البيان في تاريخ افغانستان) ، أصدر مع الشيخ محمد عبده مجلة العروة الوثقى في باريس حاول ايقاظ المسلمين من سباتهم الطويل والدعوة = إلى محاربة الاستعمار . ينظر: معد صابر رجب التكريتي ،جمال الدين الأفغاني وأثره في الفكر السياسي العراقي،رسالة ماجستير،( جامعة بغداد : كلية الاداب ،١٩٩٩م) .
- (٣٨) عبد الرحمن الكواكبي(١٨٥٥-١٩٠٢م): ولد في حلب لاسرة معروفة اذ عمل اجداده في دار الافتاء والقضاء ، توفيت والدته ولم يبلغ السادسة من عمره لتقوم خالته في انطاكية بتربيته ، درس في المدرسة الكواكبية اذ درس علوم اللغة وادابها ،كما دخل في دروس لتعلم اللغة العثمانية والفارسية ، لما بلغ الثانية والعشرين من عمره اصدر جريدة الشهباء لكنها اغلقت بسبب مقالاتها ضد السلطة العثمانية لكنه عاد بعد سنتين أي في عام ١٨٩٠م ليصدر جريدة الاعتدال لكنها

اغلقت ايضاً . عين في محكمة التجارة بولاية حلب عام ١٨٨٢م، وفي عام ١٨٩٣م تم تعيينه رئيس كتاب المحكمة الشرعية بحلب ، توفي مسموماً بالقاهرة . للمزيد ينظر عبد الرحمن الكواكبي ، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد ، تحقيق اسعد السحمراني ، ط٣، (بيروت : دار النفائس ، ٢٠٠٦م) ، ص ٥-١٢ .

(٣٩) محمود طالقاني ، مجموعه اثار، جلد دوم ، ص ٣١٨-٣٣٠ .

(٤٠) وليد عبد الناصر ، ايران دراسة عن الثورة والدولة ، ( القاهرة : دار الشروق، ١٩٩٧م) ، ص ٤١ .

(٤١) المصدر نفسه ، ص ٤١ .

(٤٢) الحركة البهائية : حركة دينية أسسها الميرزا حسين علي نوري في ستينيات القرن التاسع عشر في ايران ، أذ ادعى انه خليفة علي محمد الشيرازي الملقب بالباب ، من اهم مبادئها ان الله والكون موحد وان صفات الله ظهرت من خلال براهاما وبودا وكونفوشيوس ثم ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وبعدها ظهرت في النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم ، وهي اليوم متجسدة في البهاء ، الف البهاء مؤلفات منها الكتاب الاقدس والهيكل . عبد الوهاب الكيالي ، ج ١، ص ٥٧٨ .

(٤٣) محمد حسين مير ابو القاسمي ، ص ٣٦٤ .

(٤٤) محمد اسفندياري ، ص ٦١ .

(٤٥) علي كردي ، ص ٣٥ .

(٤٦) نقل يد الله سبحانه واقعة تشيد بفضل الطالقاني في تنشئة جيل من الشباب شغوف بالقران وبالإسلام الحقيقي ، أذ يقول انه كان في مجلس حضره كل من مرتضى المطهري وعلي شريعتي عام ١٩٧٥م ودار نقاش بين الحاضرين عن الشخص الذي ترجع اليه الريادة في دفع الشباب لتعلم الدين الحقيقي ، أذ ذهب البعض الى الاعتراف بفضل شريعتي وانحاز فريق اخر الى دور مطهري ، فقام مطهري واكدها صراحة ان الفضل يعود الى الطالقاني وبازركان بقوله (( انهما من شقا هذا الطريق ثم سرنا نحن وراءهما )) . نقلاً عن : ابو الفضل خوشمنش، محمود الطالقاني رجل الاحياء القراني ، ترجمة جواد علي الكسار، (بيروت : مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ٢٠١٠م) ، ص ٤٥ .

(٤٧) اروندي ابراهيميان ، تاريخ ايران الحديثة، ترجمة مجدي صبحي ، ( الكويت : عالم المعرفة ، ٢٠١٤م) ، ص ١٥٤-١٥٥ .

(٤٨) جعفر بيته وري ( ١٨٩٢-١٩٤٨ م ) : هو جواد خلخالي زاده، ولد في تبريز ، هاجر مع عائلته الى باكو ١٩٠٥ ،مارس النشاط السياسي بعد الثورة الشيوعية ١٩١٧م ، إذ التحق عام ١٩١٨م في جمعية العدالة الشيوعية التي كانت قد شكلت فروعاً لها في ايران، شغل منصب مفوض الشؤون الخارجية في جمهورية كيلان التي تشكلت بمساعدة السوفييت، القي القبض عليه عام ١٩٣٠م واطلق سراحه عام ١٩٤١م ، توفي عام ١٩٤٨م في مدينة باكو بحادث سيارة . ينظر: نزار ايوب حسن الطولي ، العلاقات الايرانية-السوفيتية ١٩٣٩-١٩٤٧م، ( اربيل : مطبوعات الاكاديمية الكوردية ،٢٠٠٩م)،ص٢٠٤.

(٤٩) تأسس الحزب الديمقراطي الاذربيجان في آب ١٩٤٥م نتيجة انشقاق الفرع الاذربيجاني لحزب توده بحجة ان منهاج واسلوب عمل حزب توده لا يتفق مع مصالح السكان في اذربيجان والواقع انه كان هناك اختلاف واضح بين الحزب الديمقراطي الاذربيجاني وحزب توده، ففي الوقت الذي قام بتأسيس حزب توده جماعة من المثقفين الايرانيين اعتنقوا الشيوعية وفق الماركسية الروسية ، كان تأسيس الحزب الاذربيجاني من خلال افراد من اقليم اذربيجان الايراني اعتنقوا الشيوعية من خلال المبادئ اللينينية البلشفية في منطقة القفقاس، وفي ٣ ايلول ١٩٤٥م اعلن الحزب عن اهدافه وهي منح اذربيجان الحكم الذاتي ضمن اطار الدولة الايرانية، واصدر الحزب جريدة ناطقة باسمه باللغة التركية الاذرية عرفت باسم (اذربيجان) . المصدر نفسه،ص٢٠٣-٢٠٥.

(٥٠) وفاء عبد المهدي راشد الشمري ،التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٦٤-١٩٧٩م ، رسالة ماجستير ،( الجامعة المستنصرية : كلية التربية ،٢٠٠٦م)،ص ١١ .

(٥١) أحمد قوام السلطنة (١٨٧٧-١٩٥٦م) : ابوه ابراهيم الملقب بـ (معتمد السلطنة)، وهو شقيق رجل الدولة المعروف بوثوق الدولة ،درس قوام العلوم السياسية في باريس،كما درس الادب العربي والفارسي ،حصل على لقبه (قوام السلطنة) في عام ١٩٠٦م ،عين وزيراً للدفاع في حكومة مستوفي الممالك ١٩١١م، ثم وزيراً للداخلية في عام ١٩١٢م ،وأصبح رئيساً للوزراء بعد سقوط حكومة ضياء الدين ١٩٢١-١٩٢٢م ، ثم اعتزل الحياة السياسية وسافر إلى أوروبا ،ولم يرجع الا بعد سقوط رضا شاه ،إذ أصبح رئيساً للوزراء عدة مرات، منها للمدة من ١٩٤٢-١٩٤٣م ،والثانية ١٩٤٦-١٩٤٧م و١٩٥٢-١٩٥٢م . ينظر : احمد هادي سلمان المجتومي ،احمد قوام السلطنة ودوره السياسي في ايران حتى عام ١٩٥٢م ، رسالة ماجستير ،(جامعة بابل : كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠١٦).



- (٥٢) للمزيد ينظر : نزار ايوب حسن الطولي ، ص ٢٢٧-٢٢٩.
- (٥٣) حشمت اله عزيزي ، ص ٤٨.
- (٥٤) اقتباس شده از : عز الدين حسيني زنجاني ، آيت الله طالقاني ووقائع اذربيجان ، ياداور ، "مجله" ، تهران ، سال بنجم ، تابستان ١٣٩١ش ، شماره ( نهم ، دهم ، يازدهم ودوازدهم ) ، ص ٢٣.
- (٥٥) حشمت اله عزيزي ، ص ٥٠.
- (٥٦) عز الدين حسيني زنجاني ، آيت الله طالقاني ووقائع اذربيجان ، ياداور ، "مجله" ، تهران ، سال بنجم ، تابستان ١٣٩١ش ، شماره نهم ، دهم ، يازدهم ودوازدهم ، ص ٢٤.
- (٥٧) احمد كسروي ( ١٨٩٠-١٩٤٦م ) : هو أحمد مير قاسم بن مير أحمد الكسروي ، ولد في تبريز عاصمة أذربيجان وتلقى تعليمه في إيران ، اصبح رئيس عدلية زنجان عام ١٩٢٢م ثم رئيس عدلية خوزستان ، عمل أستاذاً في جامعة طهران ، وقد أصبح في طهران أحد أربعة كبار مفتشيووزارة العدل ثم تولى منصب المدعي العام في طهران ، وكان محرراً في جريدة "برجم" الإيرانية ، يتكلم اللغة العربية ، والتركية والإنجليزية ، والأرمنية والفارسية ، والفارسية القديمة " البهلوية " وله كتب كثيرة جداً أهمها كتاب حول الاسلام و الشيعة والتشيع ، فضلاً عن مقالات نشرت في الصحف الإيرانية اساء البعض منها الى المعتقدات الشيعية فيما يخص الامام علي (عليه السلام) . ينظر : علي كردي ، ص ٧١ .
- (٥٨) مجتبی نواب صفوي ( ١٩٢٤-١٩٥٦م ) : ولد في محلة خان آبادي بمدينة طهران من عائلة متدينة عرفت بمواقفها المعارضة للسلطة الحاكمة الاستبدادية ، اكمل دراسته الابتدائية في مدرسة حكيم نظامي ، سافر الى النجف الاشرف لاكمال دراسته الدينية ، ثم عاد الي إيران عام ١٩٤٥ وبدأ كفاحه ضد السلطة الحاكمة كما تصدى للافكار العلمانية التي انتشرت في ايران بل عمل على تصفية الشخصيات التي تتبنى مثل هذه الافكار كما حدث مع الكاتب احمد كسروي ، ارتبط نواب صفوي بعلاقات متميزة مع الاخوان المسلمين في مصر . للمزيد ينظر : حسين خوش نيت ، سيد مجتبی نواب صفوي : اندیشه ها ، مبارزات وشهادت ، (تهران : برادری ، ١٣٦٠ش) .
- (٥٩) همان منبع ، ص ٣٠ .
- (٦٠) ابو القاسم الكاشاني ( ١٨٨٠-١٩٦٠م ) : ولد في مدينة كاشان وفيها درس المقدمات ثم توجه الى اصفهان ، ودرس عند اكابر علمائها ثم سافر الى طهران ، وفي عام ١٨٩٦م سافر برفقة والده الى النجف

- الاشرف، توفي والده عام ١٩١٨م اثر اصابة تعرض لها اثناء تصديه لتقدم القوات البريطانية في العراق، شارك ابو القاسم الكاشاني في التحضير والاعداد لثورة العشرين في العراق ونتيجة لموقفه هذا قامت السلطات البريطانية بابعاده الى ايران ، شارك الكاشاني في حملة تأميم النفط الايراني وكان من المؤيدين لمحمد مصدق لكنه افترق عنه بعد ذلك مما سهل الاطاحة بحكومة محمد مصدق عام ١٩٥٣م . ينظر : علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، أبو القاسم الكاشاني وأثره في الحياة السياسية الإيرانية حتى عام ١٩٦٢، رسالة ماجستير (جامعة الكوفة : كلية الاداب، ٢٠١٣م)
- (٦١) حسين خوش نيت، ص ٣٧.
- (٦٢) نقلاً عن : همان منبع ، ص ٥٠.
- (٦٣) بعد الحادثة اختفى نواب صفوي في المناطق النائية وعاود الظهور مع بدء حركة مصدق عام ١٩٥٠م .علي كردي ،ص ٨٢.
- (٦٤) جاءت تسمية هذا المسجد نسبة الى مخبر السلطنة هدايت الذي بناه في عشرينيات القرن العشرين .همان منبع ،ص ٨٣.
- (٦٥) امر السيد الطالقاني ان تكتب الآية الاتية على الباب المقابل للسينما ((فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً)) سورة مريم الآية (٥٩) . ينظر: ابو الفضل خوشمنش ،ص ٥٧ .
- (٦٦) محمود فاضلي ، طالقاني در مسجد هدايت ، روزگار ، " روزنامه " ، تهران ، ١٤ اسفند ١٣٨٩ش، شماره ١٤٦١، ص ١١.
- (٦٧) حشمت اله عزيزي ،ص ٥٠.
- (٦٨) محمد مهدي جعفري ، ايت الله طالقاني وتفسير برتوى از قران ، (تهران: خانه ى كتاب ، ١٣٨٩ش)، ص ٨.
- (٦٩) حشمت اله عزيزي ،ص ٥٥.
- (٧٠) بيزن تقى زاده ،جايكاه فلسطين ومسئله صهيونيسم در انديشه ومبارزات ايت الله طالقاني ، بانزده خرداد " مجله " ، تهران ، دوره سوم ، سال هشتم، بهار ١٣٩٠ ش ، شماره ٢٧ ، ص ١٩٤ .
- (٤١) تعد ايران الدولة الاسلامية الثانية بعد تركيا التي تعترف بالكيان الصهيوني ، أذ اعلنت الحكومة الايرانية اعترافها الرسمي في الخامس عشر من اذار من عام ١٩٥٠م ، وقد بررت الحكومة الايرانية عن موقفها انه

جاء بسبب حاجة إيران للمساعدات الأمريكية فضلاً عن حماية اليهود الإيرانيين في القدس البالغ عددهم ٨ الاف . ينظر : عادل محمد حسن العليان ، التغلغل الصهيوني في إيران ١٩٤١-١٩٧٩م ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد : كلية الاداب ، ٢٠٠٣م)، ص١٦٢-١٦٣.

(٧١) وزارت اطلاعات، يازان امام به روايت اسناد ساواك ايت الله سيد محمود طالقاني، ج٢، (تهران: مركز بررسي اسناد تاريخي، ١٣٨٢ش)، ص ١٠ .

(٧٢) سعیده سادات، ص١١٣.

(٧٣) بيزن تقي زاده، ص١٩٦.

(٧٤) تعرض الشاه لمحاولة الاغتيال عندما كان يقوم بزيارة إلى جامعة طهران ، إذ قام أحد المصورين ناصر فخر آرائي بإطلاق عيارات نارية لكن الشاه نجى منها بأعجوبة ، وقد اتهم حزب توده بالوقوف وراء المحاولة ، الأمر الذي عرضه لحملة شرسة بعد ان وصف بالحزب غير الشرعي ، وأصبح مجرد الانتماء لحزب توده معناه المشاركة في محاولة الاغتيال . ينظر : طاهر خلف البكاء ،التطورات الداخلية في إيران ١٩٤١-١٩٥١، (بغداد : بيت الحكمة، ٢٠٠٢) ، ص٢٤٥-٢٤٧.

(٧٥) ارونډ ابراهيميان ، تاريخ ايران الحديثة، ص١٥٩.

### المصادر والمراجع:

أولاً : القرآن الكريم.

ثانياً : المراجع الفارسية:

١- أسناد وزارت معارف و اوقاف صنایع مستظرفه / ادارة معارف و اوقاف قم ومحلات ، ٠١١٤٧٠٠٣، نمرة ٤٥٥ ، ١٥/٣/١٣٢٠ش .

٢- بيزن تقي زاده ،جايكاه فلسطين ومسئله صهيونيسم در انديشه ومبارزات ايت الله طالقاني ، بانزده خرداد " مجله" ، تهران ، دوره سوم ، سال هشتم، بهار ١٣٩٠ ش ، شماره ٢٧ .

٣-حسن يوسف اشكوري ، سيري در زندكي ، اثار وافكار مهندس مهدي بازرگان ، (تهران : انتشارات قلم ، ١٣٦٧ش).

٤- حسين خوش نيت، سيد مجتبی نواب صفوي : انديشه ها ،مبارزات وشهادت،(تهران: برادری، ١٣٦٠ش).

- ٥- حشمت اله عزيزي ، زندكي ومبارزات آيت الله طالقاني ،(تهران : مركز اسناد انقلاب اسلامي ، ١٣٨٨ش).
- ٦- زهراء حيدري ،روايتي داستاني از زندكي ايت الله سيد محمود طالقاني ،(تهران : انتشارت سوره مهر ، ١٣٩٠ش).
- ٧- سعیده سادات ، محتشمي بور ، ابو ذر انقلاب ،(تهران : مركز اسناد انقلاب اسلامي ، ١٣٨٩ش).
- ٨- عز الدين حسيني زنجاني ، آيت الله طالقاني ووقائع اندريجان ، ياداور ، "مجله" ، تهران ،سال بنجم ، تابستان ١٣٩١ش، شماره ( نهم ، دهم ، يازدهم ودوازدهم) .
- ٩- علي شيرخاني، شورا وازادي ، (تهران : انتشارات افتاب سبا ، ١٣٨١ش) .
- ١٠- علي كردي ،آيت الله طالقاني وكروه هاي سياسي ،(تهران: مركز اسناد انقلاب اسلامي ، ١٣٩٢ش).
- ١١- كلشن ابرار ،جمعي از بزوهشكران حوزه علميه ، ( قم : نشر معروف، ١٣٨٢ش).
- ١٢- محمد اسفندياري ، بيك افتاب بزوهشي در كانامه وانديشه نامه آيت الله سيد محمود طالقاني ،(تهران : شركت سهامي ، ١٣٩٣ش) .
- ١٣- محمد حسين مير ابو القاسمي ،طالقاني فريادي در سكوت ،( تهران : سهامي انتشار ، ١٣٦٠ش).
- ١٤- محمد مهدي جعفري ، ايت الله طالقاني وتفسير برتوي از قران ،(تهران: خانه ي كتاب ، ١٣٨٩ش).
- ١٥- محمود طالقاني، اسلام و مالكيث،(تهران : سهامي انتشار، ١٣٤٤ش).
- ١٦- محمود طالقاني، برتوي از قران ، جلد دوم ، (تهران : شركت سهامي، ١٣٤٧ش) .
- ١٧- \_\_\_\_\_ ، مجموعه آثار سيد محمود طالقاني ، به كوشش هادي خسرو شاهي،(تهران : مؤسسه مطالعات تاريخ معاصر ايران، ١٣٨٩ش) .
- ١٨- محمود فاضلي ، طالقاني در مسجد هدايت ، روزگار ، " روزنامه " ، تهران ، ١٤ اسفند ١٣٨٩ش، شماره ١٤٦١.
- ١٩- وزارت اطلاعات، ياران امام به روايت اسناد ساواك ايت الله سيد محمود طالقاني، ج٢، (تهران: مركز بررسي اسناد تاريخي، ١٣٨٢ش) .
- ثالثاً: المراجع العربية والمعرية:
- ١- ابو الفضل خوشمنش، محمود الطالقاني رجل الاحياء القراني ، ترجمة جواد علي الكسار،(بيروت : مركز الحضارة

- لتنمية الفكر الاسلامي، ٢٠١٠).  
٢- احمد مهابة، ايران بين التاج والعمامة ، (بيروت : الحرية للطباعة والنشر، ١٩٨٩م ).  
٣- ارونـد ابراهيميان ، تاريخ ايران الحديثة، ترجمة مجدي صبحي ، ( الكويت : عالم المعرفة ، ٢٠١٤ ) .  
٤- طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في ايران ١٩٤١-١٩٥١، (بغداد : بيت الحكمة، ٢٠٠٢).  
٥-- شوقي الجمل ، عبدالله عبد الرزاق ، تاريخ اوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ، ( القاهرة : المكتب المصري للمطبوعات ، ٢٠٠٠ ) .  
٦- عبد الرحمن الكواكبي ، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد ، تحقيق اسعد السحمراني ، ط٣، (بيروت : دار النفائس ، ٢٠٠٦م).  
٧- عبد الهادي كريم سلمان ، ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية ، ( جامعة البصرة : مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٦م).  
٨- محمد وصفي ابو مغلي ، الاحزاب والتجمعات السياسية في ايران ١٩٠٥-١٩٨١، ط٢، ( جامعة البصرة : مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٣م).  
٩-محمود الطالقاني ، اشراق من القران الكريم، ترجمة عباس الترجمان ، ج١، ( طهران : مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠م ) .  
١٠- نزار ايوب حسن الطولي ، العلاقات الايرانية-السوفيتية ١٩٣٩-١٩٤٧م، ( اربيل : مطبوعات الاكاديمية الكوردية ، ٢٠٠٩م).  
١١- وليد عبد الناصر ، ايران دراسة عن الثورة والدولة ، ( القاهرة : دار الشروق، ١٩٩٧م) .  
رابعاً: الرسائل الجامعية  
١-احمد هادي سلمان المجتومي ، احمد قوام السلطنة ودوره السياسي في ايران حتى عام ١٩٥٢م ، رسالة ماجستير ، (جامعة بابل : كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠١٦).  
٢- عادل محمد حسن العليان ، التغلغل الصهيوني في ايران ١٩٤١-١٩٧٩م ، رسالة ماجستير، ( جامعة بغداد : كلية الاداب ، ٢٠٠٣م).  
٣- علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، أبو القاسم الكاشاني وأثره في الحياة السياسية الإيرانية حتى عام ١٩٦٢، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠١٣م)

- ٤- معد صابر رجب التكريتي، جمال الدين الأفغاني وأثره في الفكر السياسي العراقي، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد : كلية الآداب، ١٩٩٩م) .
- ٥- وفاء عبد المهدي راشد الشمري، التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٦٤-١٩٧٩م ، رسالة ماجستير ، (الجامعة المستنصرية : كلية التربية، ٢٠٠٦م).  
خامساً: الموسوعات:
- ١- جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، ط٣، (بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٦).
- ٢- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٥، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت) .